

قصص الأنبياء

[397] لذتها ؟ فقال صلى الله عليه وآله: انك تنالها بعدي إذا قاتلت الناكثين والقاسطين والمارقين. وكان يقول: والله لابن أبي طالب أناس بالموت من الطفل بندي أمه. وقال في مقام آخر لابنه الحسن عليه السلام: ما يبالي أبوك أوقع على الموت أم وقع عليه الموت. وحكى الشهيد الثاني زين الملة والدين أعلى الله مقامه في دار الإقامة في كتابه (مسكن الفؤاد): أن رجلا من العباد مر خارج مصر في طريق فرأى رجلا مطروحا على التراب قد أكل الديدان بدنه واحتوى الذباب على جراحاته، فقع عند رأسه وروحه بالمروحة ليطرده الذباب عنه، ففتح عينيه وقال من هذا الذي يدخل بيني وبين ربي، وعزته وجلاله لو قطعني إربا إربا لم ازدد له إلا شكرا وفيه إلا حبا. والحاصل أن درجة الرضا بالقضاء: أعلى درجات المتقين، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها، بمنه وكرمه. (كتاب الحسين بن سعيد بن أبي البلاد) عن سعد الأسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد، فاعجب به داود (ع)، فأوحى الله تبارك وتعالى: لا يعجبك من أمره فإنه مرء. قال: فمات الرجل، فأتى داود عليه السلام فقبل له مات الرجل. فقال: ادفنوا صاحبكم. قال: فأنكرت بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يحضره. قال: فلما غسل، قام له خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا، فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا. فأوحى الله تعالى إلى داود (ع): ما منعك أن تشهد فلانا؟ قال: الذي أطلعني عليه من أمره، قال: إن كان كذلك ولكن شهد قوم من الأحرار والرهبان فشهدوا له ما يعلمون إلا خيرا، فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه. وقال السيد علي بن طاووس في (سعد السعود): رأيت في